للارادة والاختيار نحو تحصيل الفعل وحصول الفعل عقيب ... النسبة بالكسب لان الغالب في القرآن ذكر الكسب عند ارادة ترتب ...
والعقاب على فعل العبد ونسبته الى الله تعالى وهي انه كان مخلوقا لله ... معنى
كون الفعل مخلوقا لله تعالى مكسوبا للعبد ثم ان فعل العبد صفة للعبد فيكون ...
له لان كل موصوف هو محل لصفته كالاسود فانه محل السواد فيجوز ان ... باعتبار
كون الفعل صفة له انه كسبه ومعنى الكسب كونه محلا له والثواب والعقاب يترتب
على المحلية كالاحراق الذي يترتب على الحطب بواسطة كونه محلا له لليبوسة
وهل يحسن ان يقال لم ترتب الاحراق على الحطب بسبب كونه محلا لليبوسة والحال
ان الحطب لم يحصل بنفسه هذه اليبوسة واي ذنب للحطب وهل هذا الاحراق
الا الظلم والجور والعدوان ان حسن ذلك حسن ان يقال لم جعل الله تعالى الكافر محل
الكفر ثم احرقه بالنار والعاقل يعلم انه لا يحسن الاول فلا يحسن الثاني فرغ جهدك
لتنيل ما حققناه في هذا المقام في معنى كسب الاشعري لئلا يبقى لك شبهة فهذا
نهاية التوضيح ولكن المعتزلي عمي بصره فعظم ضرره القاه الشبهة في مهامه غايلة
واغتاله الغوائل في مهمه هايلة ونعم ما قلت شعر ظهر الحق من الائمة ...
طلع الشمس ولكن عمي المعتزلي فانظر الى هذه الحلي الجاهل كيف ... معنى الكسب
وخلط المذاهب والاقوال كالحمار الراتع في جنة عالية قط ... مجازيه
انتهى اقول قد مر بيان ان الاشعري في ... عاجز ...
عند الكشاف العبارة انه على متن ... ام حمار ... وقد ... حق
لا يقبل على الاشاعرة منه هذا التمويه ... انه لا يلزم العدلية
الشرك الذي توهمه الناصب السفيه وانه لا يتاتى الاشاعرة بذلك رعاية
احكام التكليف والترغيب والتخويف واما ما ذكره من التحقيق فهو بالاتفاق
عقيق لا انا لا نسلم ان اصل القدرة والارادة مخلوقتان في العبد لكن الفعل انما يتحقق
بالارادة الجازمة الجامعة للشرايط وارتفاع الموانع كما سبق وهي اختيارية
وذلك انه اذا حصل لنا العلم بنفع فعل ... الارادة بلا اختيار منا لكن تعلق الارادة
به غير كاف في تحققه ما لم تصر جازمة موجبة للفعل فانا قد نريد شيئا ... نابى
وننكف نفسا عنه لحياء وحمية وذلك ... يستند وجود ... يقدر
تحققه الى وجود الداعي عليه فان عدم ... وجود علة ... عدم الداعي الى هذا الداعي
وهلم الى وغاية ما يلزم منه التسلسل في العدم ... ولا استحالة فيه وبالجملة الارادة الجازمة
اختيارية لاستناد عدم الكف المعتبر فيها بالاختيار وان لم يكن نفسه ارادة ... الالزام
... المحال واما ما ذكره من ان الممكن اذا تعلقت به القدرة والارادة وحصل الترجيح
بتقدم الارادة القديمة الداعية الالهية الخ فمن قبيل الرجم بالغيب والرمي في ...

بل لا بد من انتفاء كف النفس عنه حتى يصير الارادة جازمة

الظلم

الظلام ومخالف لبديهة عقلاء الانام وايضا يدل ذلك على ان ارادة الله تعالى اختياره
لعمل من الافعال فجاز ان يتقدم على فعل العبد وليس كذلك لانك قد عرفت فيما
سبق ان ارادته تعالى عبارة عن العلم بما في الفعل من المصلحة فلا معنى لقوله لتقدم الارادة
القديمة الى ايجاد الفعل وبهذا يندفع شبهة اخرى لهم في هذا المقام وهو انه لو اراد
الايمان من الكافر والطاعة من العاصي وقد صدر الكفر من الكافر والمعصية من العاصي
لزم ان لا يحصل مراد الكافر والعاصي فيلزم ان يكون الله مغلوبا والكافر والعاصي غالبين
عليه بل يلزم ان يكون اكثر ما يقع من عباده خلاف مراده والظاهر انه لا يصبر على ذلك
رئيس قرية من عباده انتهى ووجه الدفع انه اذا كان ارادته تعالى عبارة عن العلم بما في
الفعل من المصلحة فلو علم الله ان في الفعل الفلاني مصلحة ولم يختر العبد ذلك الفعل
بل اختار نقيضه لم يلزم قدح ومغلوبيته ولا نقصه اذ ليس بين علمه تعالى بالمصلحة بل
في الفعل وبين عدم اختيار العبد اياه تناف وتعارض حتى يلزم هناك المغلوبية نعم
لو اختاره تعالى واختار العبد نقيضه وحصل مختار العبد دون مختاره تعالى للزم المغلوبية
لكن ما نحن فيه ليس من هذا القبيل واما ما ذكره من ان الغالب في القرآن ذكر الكسب
عند ارادة ترتب الجزاء والثواب والعقاب على فعل العبد فمدخول بانه كيف يحمل
الكسب الواقع في القرآن على المعنى الذي ذكره الاشاعرة مع انه لم يجئ بمعنى اللغة التي
نزل بها القرآن لشيء من المعاني التي ذكروها له وانما ذلك اختراع منهم من عند انفسهم
... المحض ... ولهذا ... ان هرب الاشعري من الجبر المحض الى الكسب كالهرب
... قوله يشتمل على جميع مفاسد الجبرية مع ارتكاب امر زايد غير
معقول ثم اي دلالة لغلبة ذكر الكسب عند ارادة ترتب الجزاء على كون المراد من الكسب
الذي ذكره الاشاعرة دون العقل بمعناه الحقيق السابق للخلق ... هذا الا ...
على وهم واما ما ذكره من ان الثواب والعقاب انما ترتب على المحلية فهو كترتب
الذم على الجماد باعتبار كونه محلا للون كدر وهو غير معقول كما لا يخفى والقياس
على الحطب واه لظهور انتفاء القدرة والارادة فيه قوله وهل يحسن ان يقال لم ترتب
الاحراق على الحطب الخ قلنا نعم يحسن قوله وهل هذا الا الظلم والجور والعدوان قلنا
ههنا امران احدهما خلق قوة الاحراق في الحطب وثانيهما صرف الحطب نحو الاحراق
بضم النار اليه والاول ليس بظلم ولا عدوان لان نفعه اكثر من ضره وخيره اعظم
من شره كما لا يخفى والثاني ظلم وعدوان لكنه فعل العبد دونه سبحانه واما قوله ان
حسن ذلك حسن ان يقال لم جعل الله الكافر محل الكفر ثم احرقه بالنار فمدفوع
بان الله تعالى لم يجعل الله الكافر محل الكفر وانما جعله محلا للفطرة الصحيحة كما ورد في الحديث
المشهور وهو باختيار العدو جعل نفسه محلا للكفر فلهذا لا يحسن ان يقال لم جعل الله
الكافر محل الكفر لا للقياس الفاسد الذي ذكره الناصب وخلاصة الكلام في هذا المقام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)